خربشات على الرّماد

شاخَ القصيدُ فَهَلَّتِ الأحزانُ
وبكَتْ على أوتادِها الأوزانُ

بذوائبٍ بيضاء أمسى حرفُهُ
وذوى كسيرًا ظَهرُهُ التّبيانُ

رَمَدَتْ بلاغتُهُ وذَرَّتْ أدمعًا
وروى صحيفةَ خَدّهِ الْهَتّانُ

وتَجَعَّدَتْ أعناقُهُ مُذْ أقفرتْ
ساحاتُهُ وانهارتِ الأوطانُ

الزّورُ يرتعُ في الحروفِ مفاخرًا
ويصـــولُ فوقَ متونِها البُهتانُ

لا يصدقُ القلمُ المنيعُ بكفِّ مَنْ
سَلَبَ المـــــدادَ وطبعُهُ الخذلانُ

ثوبٌ تمزَّقَ للقضـــــيّةِ عندما
باعَ القضـــــيّةَ أحمقٌ وجبانٌ

غَمٌّ على صدرِ السليبةِ ما رأى
سيفًا يلوّحُ مذْ سَـبى العدوانُ

أينَ البيارق؟ أينَ خيلُ عروبتي؟
ومتى يعانقُ صـــهلَها الميدانُ؟

ومتى تُزغردُ للعــروبةِ طفلةٌ؟
صُلِبَتْ وعاثَ بطهرِها الطّغيانُ

ما مِن بطـونٍ أينعَتْ أزهارُها
إلا وأســـــقطَ حملَها الغربانُ

لن تُثمرَ الأشجارُ ما دامَتْ على
أغصـــانِها تتكاثرُ الْجُـــــرذانُ

وإذا تمكّنَ يأسُـــها أمسَتْ بلا
ورقٍ وحالُ يباســـــها النّيرانُ

****